اصل الاكراد ولغتهم

عضو الشرف : توفيق وهبي

عالج المؤرخون المسلمون مسألة أصل الاكراد على أساس أسطوري فلذا لم تكن بحوث معظمهم ذات قيمة تأريخية أو فكرة غير انه في العصور الحديثة ولا سيما في عصرنا هذا ظهر بعض الباحثين الاوروبيين الذين أولوا هذه المسألة اهتمامهم فبدأوا بسلسلة من البحوث التي ظلت مستمرة الى اليوم • ومن بين الذين يجب ان نهتم ببحوثهم وآرائهم في هذا الموضوع البروفسور ڤلاديمير مينورسكي • ففي رسالة قدمها الى المجمع الاستشراقي الدولي العشرين الذي انعقد في بروكسل سنة ١٩٣٨ تعرض البروفسور مينورسكي للبحث عن أصل الاكراد فقال : « ان وحدة الاكراد يجب ان تفسر على أساس انهم ماد » • وكانت المناقشات التي تولاها البروفسور مينورسكي وغيره من الباحثين مطولة والذين يهمهم امرها يستطيعون الرجوع اليها بسهولة وانا بدلا من أن أكررها هنا أرى ان الاهم من ذلك والاصلح في هذه المناسبة ان أتولى مناقشة الاعتراضات التي أثيرت ضد فكرة اتصال الأكراد بماد • فأن وجدنا ان هذه الاعتراضات بنيت على أدلة واهنة ومغلوطة فنكون قد دعمنا النظرية المذكورة التي أؤيدها بدوري كل التأييد وهي القائلة : « بأن اكراد اليوم هم أحفاد الماد » •

لقد كان الاعتراض الاكثر اهمية ضد هذه العقيدة واردا من مقال للدكتور د•ن• مكنزي وقد نشر في التقرير السنوي لجمعية اللغات سنة ١٩٦١

ففي هذه المقالة وكان عنوانها « أصول اللغة الكردية » عقد مكنزي مقارنة بين اللغة الكردية واللغات الايرانية السائرة بما فيها الفارسية . وكانت المقارنة مستندة الى مقالة للاستاذ تيديسكو « دراسات لهجوية في نصوص تورفان العائدة الى اللغات الايرانية الغربية » . وقد توصل الى الاستنتاج من هذه الدراسات بان اللغة الكردية يجب ان تعتبر متأثرة باللغة الفارسية الوسطى التي تنتمي الى الجنوب الغربي الايراني كما أنه أعرب عن شكه فيما أرتآه مينورسكي وغيره من الباحثين من أن اللغة الكردية تنتمي الى اللغات الغربية الايرانية ، تلك المنطقة التي تشمل وطن الماد التأريخي . وهكذا رفض مكنزي الفكرة القائلة بان الماد هم اجداد الاكراد الحاليين . الا ان من الجدير بالذكر ان مكنزي لم يستقر رأيه نهائيا على ما توصل اليه وان ما قدمه لم يكن الا فرضية وليست نظرية قاطعة الثبوت وانا أرى أن هذا هو الصواب ، فان مكنزي الذي كان محاضرا في اللغة الكردية في مدرسة لندن للدراسات الشرقية والافريقية من اللغويين ذوي الشهرة ولكني مع ذلك أشعر بضرورة التحقيق في صحة الادلة التي جمعها لدعم فرضيته . ان امكانية التدقيق في الشخصية بين اكراد اليوم والماد تشير بوضوح وبصورة جوهرية الى قوة ادراك الاكراد لوحدتهم التاريخية لذلك فان من يؤمن بهذه العلاقة يستخف بعبارات مكنزي التي تبدو احيانا عنيفة . فقد كتب يقول : « ان محاولة الاكراد المعاصرين لاستغلال التاريخ هي محاولة ساذجة تهدف للتقوية والانعاش ، فهم عندما استشعروا الحاجة للانتساب الى اجداد يتصفون بالبطولات ووجدوا ان الماد ذوى الهيبة والجلال لم يستخدمهم احد بعد في دور مماثل ظنوا انهم سوف لا يثيرون ضجة اذا اسندوا لهم الدور المطلوب . وهكذا اصبح مألوفا لديهم ان يلجأوا الى ما دعوه بعصر الماد ولم يكلفهم ذلك الا اضافة الرقم ٦١٢ الى تأريخنا ليصلوا الى التأريخ الذي فتح فيه الماد نينوى وتجاه هذا الخلط المؤلف من واقع

قليل وخيال كثير فان الدلائل اللغوية كسبت أهمية » .

أقول الواقع ان الاكراد لم يكونوا هم الذين اتخذوا من سقوط نينوى بداية العصر انما كان (المجلس الفارسي للايرانولوژى) هو الذي قرر ان يسمى سنة ٦١٢ ق.م بهذا الاسم[١] . ومع ان مكنزي وجد ان الشواهد التأريخية لوصل الماد بالاكراد بمثابة « خليط من واقع ضئيل وخيال كثير » فانه عرض بعد ذلك ان الشواهد اللغوية زادت في اهمية تقرير امكانية ذلك الوصل .

من المؤكد ان هناك صعوبات تعترض أمر تقرير اتصال تأريخي قاطع الثبوت ولكننا قبل ان نتطرق الى حجج مكنزي اللغوية نود ان نتدارس لغزا من الغاز التأريخ الذي سأقترح له بعض الحلول المحتملة وهذا اللغز هو: ماذا حل بالماد ؟. لقد كانت المنطقة الكائنة في شمال العراق الحالي من شمال جبل حمرين على طول الشواطيء الشرقية لنهر دجلة الى حدود بلاد (كەردووخى) شمالا جزءا من موطن الماد في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد (راجع زينفون ، انا باسيس)[٢] . وفي نهاية القرن السابع الميلادي انقطع ذكر اسم الامة المسماة (ماد) في ايران فلم يعد يعرف هناك . ومع ذلك فان هناك بعض المحفوظات التأريخية التي تشير الى انه في نهاية عصر الساسانيين كان لا يزال هذا الاسم (ماد) يتردد باشكال متطورة مثل (ماى و (ماس) . كما أنه في أوائل العصر الاسلامي بقى ذلك الاسم يذكر بشكل (ماه) وكان هذا اللفظ اسما لمنطقتي (ماه الكوفة) و (ماه

---

(١) محمد جواد مشكور ، تاريخ ايران باستان على رواية ابن العبري ، طهران، ١٩٤٧ ، ص ٢٩ .

(٢) راجع ايضا الخريطة المدرجة ص ١٤ ، ق ، كتاب زينوفون ، ترجمة ريكس وارنر ، ١٩٥٧ .

البصرة) • وبالاضافة الى ذلك فان المحفوظات الارامية المسيحية احتفظت بهذا الاسم بشكله الاصلي وهو (مادای) حتى نهاية العصر الساساني ، فكانت لفظة (ماديا) تعني (بلاد ماد) و (مادای) (شعب ماد) فما الذي جد من الحوادث لتمحو من الاذهان هذا الشعب الجليل ؟• اننا لا نعلم عن وقوع كارثة في العصر الساساني أدت الى اندثار الماد وعليه فأنني اقترح بانه اذا كان اسم ماد قد اندثر فان الماديين أنفسهم لا يزالون على قيد الحياة بالتأكيد وان السكان الاكراد المدنيين هم في رأيي حفدة الماد •

ان القبائل الهندو ــ أوروبية الكردية القوية مع أقربائهم الرحل الآخرين الذين اندمجوا معهم بعدئذ كانوا يهددون بلاد الماد منذ أقدم الازمان • فعندما وصف المؤرخ اليوناني (پوليبيوس) (٢٠٥/١٢٥ ، قبل الميلاد) الماد في التاريخ العام قال واصفا بلاد (ماد) : « ان جميع الحدود المحيطة بمملكة الماد كانت تضم مدنا يونانية بنيت بعد فتوحات الاسكندر لصد البرابرة المجاورين » • واخبرنا المؤرخ الايراني (حسن پيرمنيا) بأن القبائل الجبلية التي كانت تملك حصونا منيعة في عهد حكم (سلوقس الثاني كاللينيسكوس (٢٤٦/٢٢٦ ق•م) لم تكن تحت سيطرة وضبط الحكومة اليونانية •

هذا وان طيلة عهد السلوقيين لم تكن الحكومة قادرة على السيطرة على القبائل المتنقلة او شبه المتنقلة ، واما في عهد خلفاء السلوقيين ، وهم الارشاكيون الذين انتهى حكمهم الضعيف في سنة ٢٢٦ ب•م فقد زادت قوة الحكام الاقطاعيين المحليين وبالتالي زادت سيادة القبائل الرحل على الزراع والفلاحين • وهكذا يبدو بانه في اواخر حكم الفرثيين ساد الشعب الكردى الارى في المناطق الجبلية من (بلاد ماد) • ان هذا يوحى للمتتبع بالاسباب التي دعت الى الهجوم على (بلاد ماد) واخضاعها بصفة كونها أول هدف للملك الساساني الاول (ئەردەشیری پاپەکان) (٢٢٦/٤١ب • م)•

ان ما يسمى (كارنامه‌كى ئه‌رته‌خشيرى پاپه‌كان) الذي ينطوى على خليط من التاريخ والاساطير والذي سجل فتوحات (ئه‌رده‌شير) أوضح بجلاء ان الاسمين (ماسى) الذى هو (مادى) و (كورد)[٣] انما يشيران الى شعب واحد بعينه • وعلى كل حال فان الامر كان كذلك في أقل تقدير في نهاية القرن السادس • وهو التاريخ الذي نسب الى (كارنامه‌ك) وقد جاء في هذا الكتاب الذي ألف باللغة الفهلوية والذي يتضمن تفاصيل هجوم (ئه‌رده‌شير) على (الماد) ما يلي : « ان (ئه‌رده‌شير) بعد ان قتل (ئه‌رده‌وان الخامس) ملك الفرثيين حشد جيشا كبيرا من (زابول) وذهب ليحارب (كوردان شاهى ماسى) (كوردان شاه المادى) » • (الفصل ٥ــ١) • وفي الفصل نفسه ذكر (الكارنامه‌ك) ما يلى :

« كان الجيش المادي يعتقد بانه في منجى من (ئه‌رده‌شير) الذي اندحر وتراجع الى بلاد فارس » واستمرت القصة تقول : « وان (ئه‌رده شير) أعد أربعة آلاف رجل وهاجم بهم (الماد) على حين غرة وقد قتل من الاكراد ألف رجل وأسر الباقين الذين كانوا بين مندحر وجريح • واستولى من ملك الاكراد على غنائم كثيرة » (الفصل ٥ــ٩ــ١١) • وعلى هذا فالمفهوم من النصوص المقتبسة آنفا ان مؤلف (الكارنامه‌ك) الذي عاش في نهاية القرن السادس الميلادي كان يعتبر الماد والكرد شعبا واحدا كما سبق وذكرنا •

وقد جاء في أحد كتب التاريخ الآرامية عن اربيل المؤلفة في القرن الخامس الميلادي : « ان الملك الساساني شاهپوور الاول في أول سنة من حكمه حارب الماد ، سكان الجبال ، وقهرهم في معركة ضارية سنة (٤٢ ، ق•م » • وهؤلاء الماد الجبليون لابد ان يكونوا هم الاكراد •

ان المناطق التي فرض الاكراد وجودهم فيها كانت هي التي ستكون

(٣) اسم « كورد » ، يكتوب في (الكارنامه‌ك) بالتاء الفهلوية • لا بالدال •

كوردستان الحالية باوسع معاني الاصطلاح المذكور . ولكن الاكراد لم يفرضوا انفسهم على بلاد الماد باجمعها ، ففي المنطقة التي صارت تدعى شمال اذربايجان تترك قسم من السكان اخيرا اي تحولوا الى التركية ، بينما المناطق الاخرى حوالي شواطىء الشمال الغربي لبحر قزوين وفي اواسط ايران ، لم تكن تدعى كردية بالرغم من ان بعض اللهجات في هذه المناطق كانت تنتسب الى (اللغة الكرمانجية) ولكن اسم الكرد في كثير من المناطق احتضن اسم (الماد) والاسماء التي تعود الى القبائل الارية الاخرى. اني أرى أن اسم (ماد) قد طوى وحل محله اسم (كورد) بصورة تعيد الى الذاكرة ما تم في فرنسا حين طغى اسم (فرەنك) على (غال)[٤] . هذا وبعد أن توارى اسم (ماد) فنحن لا نعلم بالضبط متى بدىء بالتمييز بين الاسم الخاص بـ (كورد) كما كان وبين اسم السكان (الكرمانج) سكنة المدن والقرى. فالاكراد الذين دعوا انفسهم أكرادا ، اطلقوا على السكان اسم (كرمانج) واسم (كرمانج) هذا ظل يستعمل من قبل القوم انفسهم بينما يطلق (الزازا) على انفسهم اسم (كرد) فانهم يدعون (الكرمانج) باسم (كرداسى)[٥] . ومن المحتمل ان الكاسعة (ئاسى) مشتقة من (ئاسا) فاذا كان الامر كذلك فان (كرداس) قد تعني بحسب الاسلوب الكردى (ما يشاء الكرد او الكردي) . وفي اقليمي (سوران) و (موكري) يعرف القرويون اليوم بانهم (كرمانج) ولكن هذا الاسم في عرف افراد العشائر وسكان المدن انما يدل على (تابع الارض المملوكة). أما سكان منطقة كردستان الايرانية ، اعنى مناطق (سنه) ، وكذا سكان

(٤) تراجع المقالتان اللتان نشرتهما في مجلة گەلاویژ ، بعدد ٢ ، ٣ الصادر في بغداد ، سنة ١٩٤٠ ، حيث ناقشت فيها انطواء اسم (ماد) تحت اسم (كورد) .

(٥) راجع : كمال باديللى ، كورتجه گرامیری ، ص ٢١٦ .

(خانقين ــ خانەقى) فانهم يطلقون اسم (كرمانج) على اولئك القاطنين في الغرب والشمال ، فهم على التوالي ما عدا القوم المعروفين باسم (گۆران) في حين ان سكان السليمانية وكركوك نسوا هذا الاسم ولو ان العناصر الباقية من غير الگۆران في تلك المناطق هم (كرمانج) بلا أدنى ريب . وأولئك الذين نسوا اسم (كرمانج) يطلقون على القرويين لفظة (مسكين) (تابع الارض) وربما تكون مشتقة من (مەس = ماد) . هذا وان الاكراد الساكنين شمال الزاب الكبير يطلقون على أنفسهم خاصة اسم (كرمانج) وعلى لغتهم اسم (كرمانجي) . ومما يجدر ذكره هنا ان الشاعر الكردي الكبير (احمدي خانى) مؤلف كتاب (مەم وزين) عن سير الابطال (سنة ١٦٩٣) والذي كتبه باللغة الكرمانجية الشمالية استعمل أسمى (الكورد) و (الكرمانج) بطريق التبادل والمناوبة ، ونقتبس منه ما يلي :

دا خلق نه بيژەتن كو ئەكراد

بێ مەعريفەتن بێئەسڵوبنياد .

بفكر ژ عەرەب .. هەتاڤە گورجان

كرمانجى يەبوويە شبيهى بورجان

أي :

لا تدع الناس يقولون أن الاكراد

لا معرفة لهم ولا تلاد .

/فأنظر ابتداء من بلاد العرب حتى بلاد الگرج / هم الكرمانج يقفون كالابراج .

ان اسم (كرمانج) قد حل محله في (كردستان) اسم (كورد) وحيث

ان هذا التحول الاجتماعي واللغوي مستمر ، فان كلمة (كرمانجى) قد بقيت قيد الاستعمال باطلاقنا اياها على اللهجة الكردية الكبرى • ان هذه اللهجة الكردية الكبرى تقسم الى ثلاثة فروع رئيسية هي : الكرمانجية الشمالية ، وهي : (بايەزيدى) ، (هەكارى) ، (بوتانى) ، (آشيتى) ، (باديناني) ، (أورفه) •• الخ • الكرمانجيه الوسطى وهي : (سوراني)، (موكرى) ، (سليمانى) ، (سنەيى) • الكرمانجيه الجنوبية وهي : (كەلهورى) ، (لەكى) ، (پشتكۆهى) ••

ان الحدود بين الكرمانجية الشمالية والوسطى تسير تقريبا من النهاية الجنوبية لبحيرة (رضائية) حتى اقرب نقطة من (الزاب الكبير) • ومن هناك تسير محاذية للنهر حتى مصبه • والحدود بين الكرمانجية الوسطى والجنوبية تسير تقريبا على خط شمال كرمانشاه ـ خانەقين ـ قەشقه (جبل حمرين) •

لقد ذكرنا موضوع توزيع اللهجات لكي نوضح التسمية الخاطئة الشائعة لبعض اللهجات غير السورانية بالسورانية • فتطرقت الى هذا التوزيع ـ في مقالتي ـ عن اللهجات الكردية ـ المنشورة في مجلة (گەلاوێژ) ، عدد ٤ ، الصادرة في بغداد ، في شهر نيسان ، سنة ١٩٤٠ • وانا اول من درس الحدود الجغرافية للهجات الرئيسية الكردية في تلك المجلة •

والان لنعد الى حديثنا عن مكنزى • فقد كتب يقول : « في الواقع ان الاشارة الوحيدة الواضحة عن الاكراد لدى قدامى المؤلفين قبل عصرنا هذا يظهر انها تلك التى جاءت على التتابع من (پوليبوس) و (ليفى) و (سترابو) عن (كورتى) فقد ذكر المؤرخان الاولان عنهم : « انهم كانوا رماة مسلحين احتياطا في الجيوش المادية وآسيا الصغرى فقط » • بينما كان (سترابو) اكثر صراحة اذ اطلق عليهم : « اسم الجليين ابدائيين

الساكنين في (بلاد ماد) و (أرمينيا) وفي (فارس) ايضا » . وما عدا هذا الاستثناء الوحيد فان جميع الدلائل الثبوتية تشير الى كون الاكراد هم احد الشعوب المادية ، وهي تعنى وجهة النظر التي ايدها البروفيسور (مينورسكى) .

اني أقول ان الباحثين الذين بحثوا في العلاقة بين (كەردوخى) و (كورتى) والعلاقة بينهما وبين اسم (كورد) متفقون جميعا على ان (كورتى) انما هم اجداد الاكراد ولكن يختلفون بخصوص (كەردووخ) الذي ذكره زينفون . فالبعض منهم آمنوا بان (كەردووخ) و (كورتى) كليهما يكونان اقدم الاشكال لاسم (كورد) بينما أنكر البعض الاخر منهم ان تكون كلمة (كەردوخ) لها علاقة باسم (كورد) .

ومن بين الصنف الاول من الباحثين كان المستر (ج.ر.درايڤەر) ، فقد أورد قائمة مطولة باسماء اقتبسها من الكتاب القدامى وقال ان هذه الاسماء تحتوى على جذور لاسم (كورد)[٦] . وفيما يلي ننقل عددا من تلك الاسماء القديمة كمثال :

كەرد ــ وو (ــ خى) .

كورت ــ ى (ــ ى) .

كورد ــ و (ێنى) .

گۆرد ــ ى (ــ ێن) .

گۆرد ــ ى (ێى) .

(٦) راجع الاسم (كورد) في « مجلة الجمعية الاسيوية الملكية » ، ١٩٢٣ .

كورد ــ و (ڤنا) •

قەرد ــ وو (السريانى) •

وقد خطا (درايڤەر) خطوة ابعد فقال : « اليس مستبعداً ان يكون اسبق اثر للاكراد قد وجد على احد الالواح الطينية السومرية التي تعود الى الالف الثالث (ق•م) والتى نوه فيه عن أرض (كەردە) » • نقول ان هذا اللوح الطيني يعود الى عهد حكم الملك (شورسين) من (ملوك أور) (١٩٧٨ ــ ١٩٧٠ قبل الميلاد) • وان هذا الاسم يحتمل ان يقرأ ايضاً بلفظ (كەردەكە) « أنظر : (Ignace, P. 38, HVR. andsub.)) » •

فأن الحركة التي تلى الاصوات الاسنانية في الجذر العائد لجميع تلك الاسماء الكلاسيكية ، تبدو لى ذات مغزى واهمية خاصة • فانها أما ان تكون (ى) أو (و) مما يدعوني ان اعتقد انها تطورت من ــ ئەكە ــ ، وعلى هذا فمن الممكن ان تتصور ، اذا لم اكن مخطئا ، بان : (كەرد ــ دو) و (كورت ــ ى) و (كورد ــ ى) و (كۆرد ــ و) وكذلك باقى الاسماء الواردة في القائمة قد تكون نوعا من التطور من اللفظ (كەرد ــەكە) الواردة في اللوح الطيني السومري •

كان الشكل الاصلي لكلمة (بيت) (خان ــ ەك) وهذه قد جاءت في كل من لهجات الكرمانجية الشمالية واللهجات السورانية والكرمانشاهية بشكل (خان ــ ى) أما في لهجتى موكرى والسليمانى فهي (خان ــ وو)، بينما هي في لهجة سنه (خان ــ گ) • وهذه الاخيرة ليست الا الخطوة الثانيه لتطور الكلمة من (خانەك) :

(خان ــ ەك) ــ (خان ــ گ) ــ (خان ــى) و (خان ــ وو) •

وهكذا يمكننا ان نورد امثلة اخرى كثيرة ولا سيما فيما يتعلق (بالماضي المطلق ــ Present Perfect)

فان الكاسعة (ئەكه) هى كاسعه معروفه ومألوفة من الكواسع الهندو ايرانية التي هي في الاصل هندو أوروبية[1] .

ان (مكنزى) عندما أطلق فرضيته هذه كان قد وجه اهتمامه الى الادلة اللغوية ، اكثر مما وجهه الى التاريخ وهو في الحقيقة قد اعترف بانه عجز عن ايراد ادلة يعضد بها وجهة نظره من الزمان والمكان الذين يحتمل ان تكون اللغة الكردية قد وقعت فيهما تحت نفوذ اللغة الفارسية الوسطى كما ذكر ، ولذلك استند الى الادلة اللغوية دعما لفكرته تلك الفكرة التي لا تتعاطف مع عقيدتنا بان الاكراد اليوم هم حفدة (الماد) . ومع انه لا يعرف الا القليل عن اللغة المادية فانه يظهر ان مبادىء لهجاتها هي (أفيستية) . ومن المؤكد ان اللغة المادية كانت اللغة الاساسيةلانسميه الشمالية الغربية الايرانية . وكان علماء اللغات متفقين بصورة عامة ، على ان اللغة الكردية العصرية هي في الحقيقة من لغات الفئة الشمالية الغربية الايرانية . وان المتقدمين في اللغة الكردية الحديثة يعتبرون كلا من اللغتين الاريتين القديمتين (الكردية والافستية) المادية .

ولدى اجراء التحقيق الدقيق في ادلة (مكنزى) اجد انها ادنى من ان تكون ملزمة . فمن الادلة على تأثير نفوذ اللغة الفارسية على اللغة الكردية عرض (مكنزى) نقطتين معروفتين لكل مطلع على اللغات الايرانية :

النقطة الاولى : هي التحول الطارىء على اللغات الايرانية والكردية والبلوشية من (ى (Y)) المهجور الذي كانت تبدأ به الكلمات الى (ج) الحالية ، في حين ان اللهجة الگۆرانية التي تتضمن مميزات اللغات الشمالية

---

(١) راجع : توفيق وهبي ، اصل اسم كەركوك : ـ « مجلة الكتاب » بغداد ، العدد الاول ، السنة الاولى ، ١٩٥٨ ، ص ١٤ .

لم يطرأ عليها هذا التحول • ولما كان التحول قد اقتصر على اللغـــات الكرمانجية والبلوشية والفارسية ففى رأى (مكنزى) ان اللغة الكرديـة والحالة هذه قد تكون تأثرت حتما بنفوذ اللغة الفارسية الوسطى •

ولكننا نسأل (مكنزى) هل هو مستعد ان يتخذ هذا القياس نفسـه فيما يخص اللغة الهورامية واللهجات الايرانية الاخرى للتوصل الى نفس السبب في تحولها مـن ى (۲) الى ج •

ان اللغة (الگۆرانية) التي يفترض انها احتفظت بالصوت المهجور في الواقع قد طرأ عليها التحول ايضا في احدى لهجاتها وهي اللهجة الهورامية المهمة : فأن كلمة واحدة يظهر فيها هذا التحول وهي كلمة (العيد ــ جەژن) في الهورامية و (جەشن) في الفارسية • ومن الكلمات القليلة الاخرى التى طرأ عليها التحول في (الهورامية) كلمة (يامة) التى معناها (الزجاج) فهي في الحال الحاضر (جام) ، وكذا (يەڤەن) (الحدث) فهى (جوان) ومعناها (جميل) وكذا كلمة (ياتو) ومعناها (السحار) وهي الان (جادوو) • وفي اللغة الفارسية القديمة كلمة (يوڤيا) وتعنى (الميرى) فهي الان في الهورامية (جوا) • وحتى اذا سلمنا بان الكلمات الهورامية قد تعتبر مستعارة من اللغة الفارسية ، مع ان الاحرى ان تكون قد تطورت كلهجـة فقط ، فان نفس التفسير قابل للتطبيق في حالة اللهجة الكرمانجية واللهجات الاخرى ، اي فيما يخص ابتداء كلماتها بصوت (ج) بدلا من (ى) الأفيستي •• مع ذلك فقد وجدت فيالكرمانجية اثار الصوت الاثرى (ى) وذلك في (كـــو) (كـــو ــ يه) (كو ــ ياى) وهي تطابق مثيلتها في الفارسية (كو ــ جا) بمعنى (أين) وكذا في الكلمات (ئەمێ) ، (ئەم ــ يـــاى) (ئەوێ) (ئەو ــ ياى) التي تطابق في الفارسية (أين ــ جا) و (آن ــجا) اللتين هما بمعنى (هنـــا) و (هناك) • ومـــن الجهـــة الاخـــرى نـــان في الكرمانجية يستعمل (جێ ياى) ليعنى (مكان) مثلما هو الحال في الفارسية

(جاى)• والهورامية لا تزال تحتفظ بالحرف (ى) في الكلمة (ياگه) التي هي في الكرمانجية (جيگه) ومعناها (المكان) •

النقطة الثانية التي أثارها (مكنزي) فيما يخص اللهجة (الگوّرانية) بتحول آخر في ابتداء الكلمات وهو التحول من (هوه ــ) الاثري الى الصوت الحالي (و ــ W) • فان (مكنزي) يرى بان هذا التحول في الگوّرانية يشعر بان هذه اللهجات أوثق صلة بالفارسية ، لان في الكردية والفارسية تحول ــ هوه ــ الى ــ خوه ــ •

أما انا فلست اعتقد انه من الممكن الحكم ، بسبب هذا الاتفاق ، على وجود قرابة خاصة بين الفارسية والكردية • فان اللهجات الايرانية جميعها تقريبا من (پامير) في الشمال الشرقى الى (گيلان) و (كوردستان) في الشمال الغربى بضمنها تلك التي في اواسط ايران قد تحول فيها (هوه) الى (خوه) كما حصل في الفارسية ، تستثني من ذلك اللهجات الگورانية والزازائية والبلوشية • وهناك كلمة واحدة فقط من اللهجة اللازگەرديه وهي كلمة (وۆڤ) من الافيستية (هڤەفنه) التى تعنى (النوم) • اما تحول (هوه) ــ (ف) المادية سنناقشه فيما يلي :

أن مكنزي لاجل ان يضيف شكوكا اخرى الى اشتقاق اللغة الكردية من اللغة المادية اضاف قائلا :

« مما يستحق الملاحظة العابرة ان اللغة الكردية لا تتفق في خاصية واحدة من الخواص التى تتصف بها اللغة المادية وهي خاصية التطور (هوه ــ) الى (ف) » • اقول ان هذه الخاصة (هوه ــ (ف) لا توجد الا في الاسم (الافيستى) (هڤەرنه) الذى بمعنى الاسم (فەرنه) المادى ومعناه (المجد) (الجلالة) • نجد الاسم المادى (فەرنه) لاول مرة في سجلات الملك (سەرجۆن) الاثوري (٧٢٢ــ٧٠٥ ق•م) عن حملته في سنة ٧١٤ الى

مملكة (لەتيين) الواقعة جنوب بحيرة رضائية ، كان بين الرؤساء الذين قدموا جزية رئيس مادى اسمه (ئەور ــ پەرنــو) (Aurparnu) ان هذا الاسم مركب من اسمين : الاول ئەوره ؛ الذي عرفناه في اسم الاله الاكبر لدى الهخمنيشيين (ئەوره ــ مەزدا) الذى يعنى (الرب الحكيم) ؛ والاسم الثانى (پەرنو)(٥) وهو تلفظ آثورى للاسم (فەرنه) (المجد ، الجلالة) الذى نراه في اسم (ڤيندە ــ فەرنه) للشخص المادى الذى كان احد مرافقى (داريوش) عند استرداده العرش سنة (٥٢١ق٠م) ٠

يوجد في الفارسية الحديثة اسمان مترادفان (خوّره) و (فەره) (كلاهما بالراء المشددة) بمعنى (المجد) ٠ والثانية متوارثة عن المادية ٠ في الكردية لدينا اسم (فەر)(٦) وليس لدينا (خوره) ولكن لدينا الكلمة (ووره) التى تعنى (الحزم ، الاقدام ، القوة المعنوية) والتي يبدو انها متطورة من الكلمة الافيستية (هوره‌نه) شأنها في ذلك شأن الكلمة الفارسية (خوره) آفيستية الاصل ٠

---

(٥) كان اسم احد الابطال في اربيل في القرن الرابع بعد الميلاد يحتوي على (فەر) وهو متطور من (فەرنه) المادى القديم ٠ وكان هذا البطل يلقب بـ (قەرداغ) ٠ واستنادا الى ما جاء في المحفوظات الارامية المسيحية فان اسمه كان (گوپەر ــ ئەشنەسپ) اى : (مجد گوشنه ئەسپ) (پەرگوشنەسپ) (پەرر ــ گوشن ــ ئەسب) وهو لفظ آرامي للاسم الايرانى (فەر ــ گوشن ــ ئەسپ) اي : (مجد گوشنه ئەسپ) الاسم (گوشن ئەسپ) معناه : (الحصان الفلو) وهذا احد التجسدات العشرة التى مر بها (يەزەته) المقاتل (ڤرەثرەغنه) الافيستى امام (زەردەشت) ٠ الاسم (ڤرەثرەغنه) تطور في الفهلوية الى (فەرهران ، ڤەرهرام ، ڤاهرام) الذي تطور في الفارسية الحديثة الى (بەهرام) وفي الكوردية انى (بارام) اسم سيار المريخ ٠

(٦) سننشر مقالا يكون فيه البحث عن (فەر) اكثر تفصيلا ٠

اننا لا يجب ان نتوقع من اللغة الكردية ان تحتفظ بخاصة معينة حتى الاستثناءات النادرة التي اندثرت في جميع اللهجات الاخرى غير الفارسية ، والاستثناءات قد وجدت فعلا في احدى قرى منطقة (فارس) وفي قريتين صغيرتين في الصحراء الوسطى من ايران .

ونحن نورد الامثلة الاتية لا لاجل تدعيم رأينا الذي لا يحتاج اليها بل نوردها كمعلومات اضافية :

توجد امكنة في اللغة البادينانية (التي هي لهجة فرعية من لهجات الكرمانجية الشمالية) في كوردستان العراقية حيث يلفظ الناس (فارن) بدلا من (خارن) ومعناها (أكلْ) . كما أن في الكرمانجية الشمالية وأيضا في الهورامية يوجد لفظ (ئافەر) بدلا من (ئاخور) ومعناها (الاصطبل ، المعلف) . وكذا نجد في الكرمانجية الجنوبية كلمة (فينك) يعني (رطب = (cool)) التي تقابلها في الفارسية (خونوك) . وهناك كلمات أخرى يظهر فيها الصوت (خ) = (ف) .

وأما في أيامنا هذه فأن الكلمة (فەر) تستعمل في الكردية كما تستعمل في الفارسية . ففي العامية الكردية تأتي في الصفة المركبة التي تمثلها تماما مثل الكلمة الانكليزية

ومع ذلك فان في اللهجة الموكرية نرى (فەر) في الصفة المركبة (بەد ــ فەر) وهذه الكلمة هي نفس الكلمة الكردية العصرية التي تقابل الكلمة الافيستية (دوش ــ هڤەرنه) التي تعنى (السافل ، الدنيء) . توجد في الكرمانجية المتوسطة صفة (بێفەر) ومعناها (تافه) .

ان (مكنزى) لاجل أن يصور منزلة اللغة الكردية في نظره ، وضع رسما بيانيا نقله عن جدول باللهجات الايرانية كان قد جمعه العالم اللغوي (تيديسكو) ، وعند وصفه الرسم البياني ، قال :

« وهنا أيضا تبدو اللغة الكردية مبتعدة عن اللغة المادية اذا تمكنا من استقراء اسم العاصمة المادية ، ففي اليونانية القديمة (ئه‌كبه‌تانه ، ئيكبه‌تانه) والفارسية القديمة هه(ن)گمه‌تانه ، كلاهما يحتويان على نفس الشكل (گمه ــ ته) ولا شيء من ذلك في الكردية » .

والان لندرس هذين الشكلين على التوالي ، فأشتقاقا من الافيستي (گهت) و (كمهت) أحتفظت الكردية بالشكل (ئه‌گهت) المستعمل في تصريف الفعل (هاتن) (اتيان) بينما في الفارسية انما يقابل الفعل (اتيان) الفعل (ئامه‌دەن) الذي يستعمل الشكل الاخر (ئه‌گمهت) في التصريف ويرى (مكنزى) أن في ذلك اشارة الى أن اللغة الكردية لا ترتبط ارتباطا تاما باللغة المادية لان الكردية لا تستعمل (كمهت) بينما الفارسية تفعل ذلك. ولكننا نجد ان اللغة الكردية في الواقع تستعمل نوعا من تصريف الفعل يستخدم هذا الشكل الذي يعطى في أصله معنى (هەن ــ گمه‌تانه) (هەمەدان الحالي) وذلك في الفعل الوارد في الكرمانجية الشمالية المتعدى (هينگاڤتن) وكذا اللازم (هينگيڤتن) . في اللهجات الكرمانجية الاخرى المتعدى (ئه‌نگاوتن) واللازم (ئه‌نگووتن) وربما ان مكنزى أطلع على الاشكال الشمالية في قاموس جابا (الكردي ــ الفرنسي) . ولكن جابا لم يكن مصيبا في تعيين أصله ، فقد كتب بأن الفعل (هينگيڤتن) نشأ في الاصل من نفس الجذر المشتق منه الفعل كەفتن (سقوط) . ولكن من الثابت عندى أن الفعل نشأ في أصله من (هەنگمەمەت) بتحول (م) الى (ڤ) في الكرمانجية الشمالية والى (و) ، في لهجات أخرى .

أن الفعل (ئه‌نگاوتن) معناه (اصابة الهدف ، الاصابة) وبمعناها الحرفي (جمع ، أو ضم الشيء بالشيء) . وفي الكرمانجية الوسطى توجد كلمة مرادفة لهذه الكلمة وهي (پێكان) وهذه الكلمة الحديثة تبدو وكأنها ناشئة من (پەــيەك ــ دان) التي معناها الحرفي (جمع ببعضهما) ، ــ ولكنها

في الاستعمال تعني (أصابة الهدف) .

أما (ئەنگووتن) (هينگيڤتن) وهو فعل لازم فانه معروف في الكرمانجية وهو أقرب من الاصل (هەنگمەت) . ومما يجلب الاهتمام أن شكل هذا الفعل وكذا شكل تعديته its Causative (ئەنگاوتن) ، (هينگاڤتن) ليس له وجود لا في الفارسية ولا في الهورامية كما أعلم . ولكن (ئەنگاوتن) موجود في الفرثية. ففي الفرثية يوجد الفعل (ئەنگەودەن) ومعناه (انهاء ، اتمام) . وهناك كلمتان كرديتان أخريان مشتقتان مثل ذلك من (هەنگمه) وهما : (ئاكام) ومعناها (انهاء ، ختم) و (ئەنجامه) ومعناها (مفصلة) مما يشير الى العلاقة مع اللهجات الشمالية الغربية .

ان الدكتور مكنزى يقترح وجود خاصية اخرى تربط اللغة الكردية بالفارسية وتبعدها عن الفرثية . وهذه الخاصة تتمثل ، في رأيه ، في استعمال الاضافة في الكردية والفارسية الوسطى وعدم استعمالها في الفرثية .

كانت الافيستية تستعمل هذا الضمير كضمير النسبة كما كانت تستعمله كالاضافة . ولكن استعماله في الفارسية الوسطى كالضمير النسبي كان محدودا . هذه اللغة كانت تستعمل على الاكثر (كه) وامثاله كضمير النسبة . واما فيالفارسية الحديثة لا تستعمل الضمير النسبي (ى) القديم الا في تشكيل الاضافة .

فأن اللغة الكردية التي تتبع الافيستية في استعمال هذه الكلمة كالاضافة وكضمير النسبة ايضا ، ليست مسؤولة عن فقدان كلمة الاضافة من اللغة الفرثية ، ذلك ان اللهجات الكرمانجية في مقاطعات كرمانشاه ، سنة، كەركوك وحتى في مناطق الجاف ، والهورامية سبق لها ان اسقطت كلمة الاضافة بعد الاسماء المنتهية بحروف صوتية .

ثم ان الدكتور مكنزى يجد أن اللغة الكردية قد تأثرت باللغة الفارسية

الوسطى من ملاحظته تطور (دو ــ) (d w -) في البداية الى (د) .

ان هذه الملاحظة غير واردة ايضا لان هذا التطور ملاحظ ايضا في اللغة البلوشية مثلما هو في اللغة الفارسية . وفي اللغات الثلاث كان لهذا التطور مصدران : ١ ــ (دو ــ) في اللغة الفارسية الوسطى .

٢ ــ (دو ــ) في الافيستية الاحدث .

فأذا أعتبرنا أن (د ــ) في اللغة الفارسية الجديدة تطورت من (دو ــ) في الفارسية الوسطى ، فلماذا لا تكون (د ــ) في الكردية والبلوشية مشتقة من (دو ــ) الافيستية ؟ لذلك لا اللغة الكردية ولا البلوشية قد تأثرتا في هذا التطور باللغة الفارسية الوسطى . في هذا الصدد أود هنا أن أعيد الى الذاكرة كلمات الاستاذ (تيديسكو) التي كان من الواجب على أن أذكرها من قبل : « أن التطورات اللغوية يمكن أن تحصل دائما بصورة متوازية ومستقلة بعضها عن البعض » .

فأن الاستاذ (تيديسكو) اذ يشير الى كلمة (شفت) (الحليب) في اللغة الشمالية الغربية ، يلاحظ أن كلمة الجنوبية الغربية هي (شير) وأن (شير) هذه هي الكلمة المستعملة في اللغة الكردية ، فما كان من (مكنزى) الا أن اتخذ ذلك وسيلة أخرى لاجل جعل اللغة الكردية في صف اللغة الفارسية الوسطى . ولكن كلمة (شير) ليست مستعملة فقط في الكرمانجية والبلوشية بل هي مستعملة أيضا في اللغتين الكهوارية والباجلانية اللتين هما من اللهجات الگورانية . وكذا في اللهجات المركزية مثل فەريزەندى ، نەتەنزى ، شەهميرزادى ، گيلەكى .

وقد لوحظت في الـ (ئۆسيتيه ossetie) بشكل (ئەخشير) وأقرب منها الى شكله الاصلي (خشير) الذي ورد في الـ (مونجية) وهي لهجة (پاميرية) . ومن الجهة الاخرى فأن كلمة (حليب) جاءت بشكل

(شفته) في الكرمانجية الكرمانشاهية • وسواء كانت لفظة (شير) في الكردية قد استعيرت من الفارسية الجديدة أم لم تكن ، فأن (شفت) استمـــرت موجودة في الكرمانجية في بضع كلمات من قبيل (شووتى) (شفتى) بمعنى (الرقى) و (شفته جێ) بمعنى (المرأة الولودة بأستمرار) •

أن (مكنزى) يحاول مرة أخرى أن يجعل الكردية أقرب الى اللغـة الفارسية الوسطى منها الى الزمرة الشمالية الغربية ، فكتب يقول :

« يظهر ان اللغة الكردية تشارك ايضا في تطـور « ثر » الايراني القديم الى (س) مع الفارسية • والمثال الوحيد الذي نقله (تيديسكو) بحـذر له مايبرره ، هو العدد (سێ) الكردي (ثلاثة) • ولكن يمكن أن تضاف الى هذا المثال كلمة قد تكـون مستعارة على أغلب الاحتمال لان مثيلتهـا التي تقرب منها في الاثر لم توجد الا في لهجة (باشكەردى) من لهجـات (مەكران) وهذه الكلمة الكردية هي (پێ ــ خواس) أو (پێ ــ خاووس) يعنى (الحافى) وفي الـ (باشكەردى) (پا ــ خوافس) • وفي الگورانية هي مع بعض التباين (پا ــ ويروا) وفي الـ (زەهرائية) يجد المتتبع (پا ــ خەروا) و (پا ــ خارەپا) » • واستمر مكنز ىيقول :

« ان كل هذه الاشكال يمكن تعقب أثرها كما أشار على بذلك ومتكرما الدكتور ئى • گەرشەفيچ الذي اكتشف الـ (باشكەردى) بحيث ترجع الى الكلمة الافيستية (خفا ــ ئەوثره) التي تعنى (تملك لباس القدم لنفسه) (having his own foot wear) هكذا :

الافيستنة خف ــ ١ ــ (ئەووثره) ــ خوائوسا ــ خواس (في الكردية)
(خ) وائو (هـ) ره ← واوير ← ويروا (في الكۆرانية)
(قس • گۆراني ، يەرێ (٣) ، هرێ ﴿ ثرەيەهـ ــ ، و

القلب في الكردية المركزية (بروا) < باوڕ

خ (و) ائو (هـ) ره ــ ـَـ خارو ــ (+ پا) (في الزهرائية)

(قس • زهرائية خهس ــ (النَوْم) ← خفهفسه ــ) •

أقول أن اشتقاق (پێ ــ خواس) الخ • ليست معقدة كتلك بل هي في الحقيقة بسيطة :

فلنبدأ بالشكل الگۆراني (پا ــ ويروا) • أن هذه الكلمة من الصفات المركبة ، ويظهر انها نشأت من (پا ــ وێ ــ روا) وتعنى (الشخص الذي يسير على أقدامه ، أي الرجل الحافى) •

والكلمة الزهرائية (پا ــ خهروا) يظهر انها قد نشأت مثلها من (پا ــ خه ــ روا) ولها نفس معنى الزهرائية الثانية (پا ــ خه ــ رهپا) بالشكل الافيستى من (رهپ) بدلا من (رهو) التي تعنى نفس معنى الكلمة الگورانية (پا ــ وێ ــ روا) • والان لنأت الى الكلمة الكرمانجية ، فنجد انها (پێ ــ خۆ ــ ئاس) ومعناها نفس معنى الكلمات المركبة السالفة مع (ئاس) الافيستى بدلا من (رهپ) الافيستى • ان كل هذه الاشكال ربما ترجع الى الاصل المادي •

فتجاه ظروف كهذه لا يبدو من المعقول القول بأن الكردية قد تبعت الطريقة الفارسية في تحويل (ثر) الى (س) •

وفي صدد ذلك فأن العدد ثلاثين في (الهه وراميه) هو (س) الذي يطابق اللفظ الفارسي •

هذا ويستمر الدكتور (مكنزي) في ذكر الفاظ اخرى ليبرهن على أن الكردية قد تكون أقرب الى الفارسية منها الى المادية • وفي طريقه هذا أفتعل أصلا خياليا للكلمة الكرمانجية (پالآوتن) (التصفية) وبدلا من

الذهاب الى الاصل الخيالي (پەره ــ داوەيە ــ) فأنى أقترح الاصل الافيستى الاقرب للاحتمال وهو (ئەپە ــ رەئيثوه) التي هي في لغة (پازەند الجنوبية) (پاروودەن) وفي الفهلوية الساسانية والفارسية (پالوودەن) • واما (پالاوتن) الكرمانجية فعل متعد سببي أي causative

ولكن يبدو أن الكلمة الكرمانجية (پارزوون) و (الهه ورامية) (پەرزين) انهما مشتقتان من الافيستية (پەى رى ــ هرز) ومعناها (التصفية بدقة) •

ويرى (مكنزى) أن في اللغة الكردية ميلا الى تحويل (ــ رز ــ) الى (ــ ل ــ) كما في الفارسية • وهو قدم لهذا الغرض قائمة بـ (ــل) الفارسية المزعومة التي تظهر في اشكالهم الكردية والبلوشية بـ (ــ رز ــ) الشمالي الغربي وقال (مكنزى) :

« أن الفرق بين الكردية والبلوشية في هذا الصدد يوحي بأن الاصل الكردي كان أقرب صلة باللغة الفارسية الوسطى الجنوبية • »

ولكن الكرمانجية والبلوشية حولتا معا ، في كلمة واحدة على الاقل غير المستعارة من الفارسية ، (ــ رز ــ) الى (ــ ل ــ) وهذه الكلمة هي في البلوشية (سيپهول ــك) التي هي في الافيستية (سپيرزەن) (الطحال) وفي الكرمانجية (سپل) الذي قريب جدا الى شكل (سيپول)، البلوشي •

أن التحول من (ــ رز ــ) الى (ــ ل) لا ينبغي أن يعبر دليلا على تأثر في الاشتقاق بالجنوبية الغربية • والامثلة الواردة في قائمة الكلمات من قبيل (سيپورز) (الطحال) في الفارسية الوسطى ، و (سپل) و (ئسپول) (الطحال) في الايرانية المركزية ، في اللهجات الگەهوارية (الگورانية) و (الكاشانية) ، تتعارض بقوة مع هذا الافتراض • ثم انه

قدوجد في (ألهه ورامية) (مل) التي هي في الافيستية (مرز) (الرقبة) . ومع ذلك فقد أحتفظت الفارسية بـ (ــ رز ــ) في الكلمات الافيستية مثل (گەرز) (الشكاية) و (ڤەرز) (العمل) ، هما في الفارسية (گەرز) و (وەرز) في الكرمانجية (كۆروز ــ) و (وەرز) ولو ان (گــەرز ــ) تستعمل في الفارسية والكرمانجية المتوسطة بشكل (گله) أيضا .

ولقد أقترح مكنزى أيضا بأن زمرة (ــ ند ــ) كما هي في الفارسية الوسطى صارت في الكردية (ــ ن ــ) . والجواب على ذلك هــو أن الصوت المركب (ند) لم يعد موجودا في اللهجات الكرمانجية الشمالية ولا في الموكرية ولا في السورانية ، فكلا الصوتين يلفظان عــلى حــدة ، وان الصوت (د) لم يلغ . ومع ذلك فأنه يوجد في هذه اللهجات عدد قليل جدا من الكلمات التي فيها قد انغي (د) و (گ) في تركيب (ــ ند ــ) و (ــنگــ) السليمانية ، وذلك في الكلمات مثل (به نى) (مربوط ، مشدود) . فلكلمة (بەنى) في لهجة سنة تعنى (مربوط ، سجين) . ومع ذلك ففي السورانيــة والموكرية والسليمانية كلمة (بەندى) تعنى (سجين) و (هينــدەك) ، (هەندێك) ، (هەنێ) (قليل) ، (دەن) (صوت) ، (بان) (دعوة) .

وفي السليمانية (ــ ند ــ) يكون مركبا ومتداخلا مع التركيــب (ــ نگ ــ) وبالعكس فأن كلا منهما يلفظ كصوت واحد مفرد بصوت أنفي سنى في (ــ ند) وبصــوت أنفي حلقي في (ــ نگ) . ومــن الجهــة الاخــرى فقد صار الصوت (ــ ند) في السليمانيــة أحيانا والســنوية والكرمانشاهية دائما (ن) ، وحتى في (الهورامية) (ــ ند ــ) صــار (ن)[٧] .

(٧) وبهذه المناسبة اشير الى دراستى المفصلة لتطورات صوت (د) في اللغة الكردية في مجلة (گەلاويژ) ، عدد ــ ٤ ، بغداد ، سنة ٩٤٠ وفى عام ١٩٦٥ درست مجددا وللمرة الاخيرة ادوار صــوت (د) في اللهجــة

والان لنتسائل : هل أن الكرمانشاهية ، خاصة ، و (الهه ورامية) أسقطتا (د) من التركيب (ند) متأثرتين بنفوذ الفارسية ؟ .

والجواب طبعا كلا ! فأنه يجب أن يلاحظ أن (ند) لم يسقط احتساب (ن) وحدها ، لا في الفهلوية الساسانية (بخلاف الفارسية الوسطى ال (مانية)، (تورفان) ، ولا في الفارسية الحديثة) .

ولنأت الان أخيرا لنرى أن الدكتور مكنزى كتب يقول :

« أن التوافق الاخير بين الكردية والفارسية هو في الاحتفاظ بـ (فر ــ) الابتدائي بينما في كثير من اللهجات الايرانية الشمالية الغربية الاخرى صار هذا التركيب (هر ــ) ، او شبهه ، وكذا في البلوشية . »

ولكن في اللغة (الهه ورامية) حيث تحول (فر) ــ الى (هر ــ) كما في الكلمة (هرمه نه) ، (العمل) نرى أن الصوت الاصلي (ف ــ) قد بقى في المصدر (فهرماواى) ، (الامر) .

أن وجهة نظر الدكتور (مكنزي) قد ضعفت بالمثال الوارد في الكلمات الكرمانجية ، حيث أنقلب فيها الصوت الاصلي (ف) في (فر ــ) الى (هـ) . فمثلا الكلمة الافيستية (فرايا) وهي الصفة القياسية (more) ، هي الان في السليمانية هه‌ره (most) التي تستعمل مع صفة لتشكيل صفة تفضيلية، مثل (هه‌ره كورت) (الاقصر) . وكذلك الظرف ، والكاسعة الفعلية .

السليمانية . كتبت هذه الدراسات باللغة الانكليزية ، لم انشرها لحد الان ، ويجوز انها لن تنشر فتبقى وثيقة تاريخية . اى اقترحت في مقال كتبته بصورة خاصة للعدد الاول المجلد الاول من مجلة المجمع العلمي الكردي (١٩٧٣) طرد (د) المرخمة التى اصبحت جوكرا تتجسد في عدد غير قليل فى اصوات كلماتنا ، فصارت تسبب عرقلات مهمة في فهم اللغة الادبية وتعلمها من اصحاب اللهجات الكردية العديدة التى لا حصر لها .

الافيستية (فره) (فرا) بمعنى (فصاعدا ، الى الامام) قد صارا في الكرمانجية الصفة والظرف (فره) (كثير) ← (هەره) (الاكثر) • والافيستية (فـرا) ← الكوردية (هەرا) را ، مثل (هەراكردن = راكردن) (الـركض) ، (راكێشان) ، (السحب) ، رابواردن (امرار) ، (راوەستان) (الوقوف) •

اننا نعترف بأن الدكتور مكنزى ينطلق في ارائه عن جرأة وعقيدة أصيلة في كشوفه اللغوية ، ولكن اقتراحاته التي قدمها تعزيزا لفرضيته قد ظهرت بالتمحيص الدقيق لنا غير واردة مع الاسف ، كما شرحنا ذلك في هذا البحث ان تحقيقات الدكتور (مكنزى) في تقريره قد عززت الاراء الشائعة • وبقدر ما يمكننا أن نقرر الان فان وزن الادلة يشير بقوة الى أن موقع اللغة الكردية كائن بين اللهجات الايرانية الشمالية الغربية •

أننا مقتنعون القناعة كلها بصحة الفكرة القائلة بأن اللغة الكردية هـي سليلة مباشرة تسلسلت من اللغات الارية الكردية القديمة والافيستيـة ـ الماديـــة •

وفي الختام اورد الايضاح البالغ الاهمية الـذي أورده البروفسور مينورسكي • فليس لدى أي سبب يحملني ، كما حمل الدكتور مكنزي على تعديل أو معارضة البروفسور مينورسكي في قوله بأن :

« وحدة الاكراد ينبغي أن تفسر على أساس أنهم الماد » • وبالعكس فأن لدى جميع الاسباب التي تحملني على تأييد هذه الفكرة كل التأييد •

واذا أردت أنأصوغ رأيي بشكل اخر فأني أقول :

ان الماد الهندو ـ ايرانيين هم أكراد اليوم ، حتى وان لم يكن الاكراد الهندو ـ ايرانيين مادا في الاصل •

لقد اهتممت في هذا البحث بدحض وتفنيـد الاراء التي القت شـكا على صلة (الاكراد) بـ (الماد) • ولكني سأهتم في فرصة مقبلة بـأن أقدم أدلة ايجابية على العلاقة الثابتة بين (الافيستية المادية) و (الكردية) ، وسيكون من بينها أدلة مبنية على مشاهداتي واستقصاءاتي الخاصة •